

لا يخفى على القارئ أن اللغة العربية بوصفها واحدة من اللغات تعدّ وسيلة للتواصل بين بني البشر، وتقوم على أسس وثوابت في كل معطياتها التي جسدها القرآن الكريم ، والأدب العربي، ومنه الشعر الذي يقوم على دعائم قد ينفرد بها عن النثر ، وهو من سبل التواصل الفنية لهذه اللغة. وتأخذ البنية الصرفية دورها في اللغة بوجه عام ، وأثرها في النصّ الشعري على وجه الخصوص فهي تمنح الشاعر مساحة المعنى؛ إذ قد تضيف بنية لفظ ما معنى جديداً عندما يكتنفه السياق بلحاظ المساحة البنيوية لصياغة ذلك اللفظ وإمكان قبول مادته المعجمية في أكثر من بناء، فيكون مؤثراً ومثأثراً في ذلك السياق الذي يعدّ الركيزة الأساس في استنطاق النصّ، وقد تؤثر البنية الصرفية في التّعديد الصوتي للنص فترقى به وهي الغاية التي يطمح إليها الأديب.

وقد عرض أستاذي المشرف الدكتور حيدر محمد رحم النصر الله عنوان هذه الدراسة (البنية الصرفية في ضوء علم الصرف الحديث)، فوجدته قريباً إلى نفسي وأشار عليّ أن أتعبّد بعينّة للتطبيق فوقع الاختيار على زهديات أبي العتاهية؛ لما توافر فيها من بنى صرفية تغني البحث، فكان العنوان (البنية الصرفية في زهديات أبي العتاهية في ضوء علم الصرف الحديث)، واستدعى استيفائها أن تكون من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، التمهيد فيه إشارة إلى البنية الصرفية والصيغة والوزن فضلاً عن المراحل التي مرّ بها علم الصرف، وبيان علاقته بالصوت والعروض، مستغنية عن الخوض في حياة

أبي العتاهية؛ لما ورد من دراسات سابقه فصلت القول في نسبه وسيرته وشيوخه ومكانته وعصره، ومن هذه الدراسات:-

١- شعر أبي العتاهية الزهدي (القضايا والمؤثرات)، رسالة ماجستير: خالد فرحان، إشراف الأستاذ الدكتور رشدي علي حسن، كلية الآداب الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.

٢- البنى الأسلوبية في زهديات أبي العتاهية (رسالة ماجستير) : زركوك سميرة، إشراف الأستاذ عبد القادر سكران، كلية الآداب /جامعة وهران، ٢٠١٦.

٣- ظواهر الانسجام في زهديات أبي العتاهية (دراسة صوتية صرفية تركيبية دلالية) (رسالة ماجستير) : مروان أكرم أحمد ، إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد العال الواقدي كلية الآداب جامعة المنصورة ، ٢٠١٨م.

واستغنيت في التمهيدي عن الخوض في الزهديات وماهيتها وحقيقتها وعصرها لما أفاضته دراسة سابقة بعنوان (فن الزهد في شعر أبي العتاهية)، وهي دراسة نقدية (رسالة ماجستير) : أحمد جبر حسين ، إشراف الدكتور عبد الرحمن محمد الحاج المبروك، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الآداب- قسم اللغة العربية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

أما فصول الدراسة فكانت كالآتي:-

الفصل الأول: دراسة نظرية لأقسام الكلم بين القدماء والمحدثين، وتحت مبحثان:

المبحث الأول: في أقسام الكلم عند القدماء، والمبحث الثاني: في أقسام الكلم عند المحدثين والرد على القدماء.

أما الفصل الثاني فوسمته ب(البنية الصرفية الصوتية)، وتحت ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في المقطع الصوتي وأنواعه ودلالاته، والمبحث الثاني: في النبر وأنواعه وأقسامه ووظائفه، والمبحث الثالث: في الإعلال وأنواعه.

أما الفصل الثالث فكان في الأبنية الصرفية في زهديات أبي العتاهية وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : الاسم ، والمبحث الثاني: الصفات ، والمبحث الثالث: الفعل.

أما المنهج فكان جامعاً بين آراء القدماء والمحدثين في الصرف بحسب مواضع دراستها في الفصول والمباحث، ولا شك في أن الدراسات السابقة للبنية الصرفية قد أشبعتها بحثاً، ومن هذه الدراسات:

١- الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ( أطروحة دكتوراه) : صباح عباس سالم الخفاجي ، إشراف الدكتور : محمود فهمي حجازي كلية الآداب / جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.

٢- الدلالة الصرفية في شعر ليبيد بن ربيعة (رسالة ماجستير) : سليمة جبار غانم الغراوي ، إشراف الدكتور خليل إبراهيم العطية ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ١٩٩٤م.

إلا أن هذه الدراسة تختلف عن سابقتها بأنها لا تقتصر على النظر في الجانب الدلالي، بل درست الجانب الصوتي وتأثيره على البنية الإيقاعية للزهديات ، وهذا ما اقتضاه مقام البحث، وقد استلزم ذلك أن يكون هناك تفاوت بين مباحث فصول الدراسة وعدد صفحاتها، وقد استبعدت الدراسة بعض الأبنية التي لا يوجد فيها اختلاف عمّا ورد عند القدماء. ثم جاءت الخاتمة التي جمعت ما تمخضت عنه الدراسة، وتلته قائمة بالمصادر ثم ملخص باللغة الإنكليزية.